

## الحاجة إلى المواطنة ضمن المنظور الفلسفي العالمي

2015-10-26 د. زهير الخويلدي

" ان المواطنة بالمعنى القانوني هي مبدأ المشروعية، وان المواطن هو محور الحق "1

صدر مؤخرا عن المكتبة الفلسفية بلوفان ضمن سلسلة عددها 93 مؤرخة بسنة 2015 وتحت إشراف  
الفلسفي المؤتمر أشغال شاملة تغطية ويضم صفحة 913 على يحتوي جماعيا كتابا، J.-M. Counet،  
العالمي للجمعيات الفلسفية الناطقة باللغة الفرنسية رقم XXIV الذي احتضنته مينتي بروكسال  
ولوفان من 21 إلى 25 أوت سنة 2012 حول مسألة المواطنة la citoyenneté من زاوية فلسفية  
متنوعة.2.

لقد نقل لنا الكتاب متابعات عن كلمات ومحاضرات وورشات تفكير وحلقات نقاش ومدخلات  
وورقات ومتابعات لشخصيات وآثار وحوارات جرت بين مشتغلين بالفكر الفلسفي ومهتمين بالعلوم  
الإنسانية. ولقد انقسم الكتاب إلى جملة من المحاور. لقد تم تسليط الضوء من طرف المحاضرين  
في القسم الأول على "الأديان في الفضاء الأوروبي" (Ferry Marc-Jean) وتناولوا بالنقاش قضايا  
"المواطنة في إفريقيا" (Kawende Onaotsho Jean) وإشكالية وجود "المواطن بلا مواطنة"  
بين التلاؤم عن وتساءلوا (Catherine Audard) "والمواطنة الثقافي التعدد" و (Pierre Pellegrin)  
"الله والديمقراطية" (Arcais'd Flores Paolo).

لقد اشتغل الأساتذة في المائدة المستديرة الأولى على إشكالية المواطنة عند جون جاك روسو  
وتدخل (Fabre-Goyard Simone) حول ميثاق واجبات المواطنة ودرس (Quintili Paolo) علاقة  
المدينة بالريف في مكان آخر. في حين وقع التطرق من طرف (Lepan Géraldine) الى الرابط  
الاجتماعي والرابط السياسي وبحث (Miqueu Christophe) في قضية المواطنة الجمهورية  
الحديثة.

بعد ذلك تناول الباحثون في المائدة المستديرة الثانية مسألة المواطنة وفلسفة الدين وكانت

المدخل الأولى بعنوان فضائل المواطن وأشكال التهذيب في الأفلاطونية المحدثه (Maria José) أو الإغريقية المدينة في والتهذيب بالألوهية (Makoto Sekimura) اهتم ثم (Zamora Calvo)، الجمهورية الأفلاطونية.

جاء القسم الرابع تحت عنوان المواطنة والحقوق الأساسية واشتغل (Berlanda Thierry) على الحق على الرغم من الدولة، وحاضرت (Milhau Caroline) حول المواطنة وحقوق الانسان وبعد ذلك قام (Courtois Stéphane) بالتمييز بين نماذج ثلاث من المواطنة، ودرس (Boukhari) مسألة في (Patrick Henrart) خاض بينما، "رعايا لا مواطنين": العربي الربيع شعار (Hammana) حرية الضمير وحرية التعبير عند كل من هوبز وروسو أو سبينوزا، ثم حاول (Kenmogne Émile) التحقق من المواطنة في سياق الدولة التي تشهد تعددية إثنية.

على أثر ذلك عرف القسم الخامس اهتماما بالمواطنة والتربية، اذ بحث (Jeanne -Marie) قضية (Thomas Michiels) وأثار، والمواطنة السينما بين الاعتراف مسار في (Coutagne) المواطنة والتطور الأخلاقي، وتناول (Cornel Harangu) المواطنة بين التكيف والتربية، وجعلت (Marian Claudia) من اجتماعية العدوانية شرط المواطنة الجيدة، في الأخير دعت وحقوق المواطنة ثقافة بإدراج المواطنة على التربية إلى (Joanna Gornicka-Kalinowska) الإنسان والديمقراطية ضمن المناهج التربوية.

أما القسم السادس فقد نقل لنا فعاليات ورشة خدمة المواطن وجاءت الفعالية الأولى بعنوان المواطنة على الهامش وفي حراك، من أجل مشروع خدمة المواطن ورهاناتها الفلسفية عند خدمة أثناء المواطنة نقائص الى (Céline Tignol) تطرقت ذلك بعد، (François Geradin) المواطن حسب أفكار أتيان باليبار، في النهاية انتقل (Ronveaux François) بخدمة المواطن من اعتراف نظري إلى سياسة الاعتراف.

هذا ما عمقه القسم السابع حينما استحضرت المسألة السياسية، واستهل (Giroux France) هذا القسم بالدعوة إلى احترام الطلبة الذين تم توقيفهم، وخاضت (Estanqueiro Silva da Acílio) وتناول الدولية والدائرة الوطنية الدائرة بين الأوروبية المواطنة قضية في (Rocha Evgeny)

(Jean-Paul Blinov) انتقل ذلك بعد، والتعليم اللغوية والوحدة المواطنة: والثورة الوطني المدلول (Leroux) والمرئية المعيار منزلة على (John Pitseys) واشتغل، الاستقلالية إلى التمثيل من (Leroux) السياسية بين كلسن وشميت.

القسم الثامن ضم مداخلات حول تاريخ الفلسفة القديمة والحديثة ودشنها بمدخلة عن الفرد وعلاقته بالمدينة عند المؤرخ الاغريقي توسيديد، ثم تناول (Lories Danielle) النزعة الكسموبوليتية الرواقية، وطرح (Croitoru Rodica) للنقاش قضية المواطن الفيلسوف والفيلسوف المواطن، أفلاطون ضد كانط، لينهي (Dumitrescu Marius) المقالات يبحث حول الحرية السلبية ووضع المواطن في بداية الحداثة.

القسم التاسع شهد تقديم مقالات معاصرة من تاريخ الفلسفة بدأها (Marcondes Constança) في (Frédéric Seyler) وفكر، روميلي دي جاكين عند والمواطنة الديمقراطية في بحث (Cesar) معضلة السياسي في فنومينولوجيا ميشيل هنري وانتقاله من الحي إلى المواطن، ثم اشتغل (Jozef) الى (Masumi Nagasaka) ونظر، الثقافي والإنسان المواطن قضية وبالتحديد هوسرل على (Sivak) المواطنة بوصفها حساب ما لا يقبل الحساب ودرس التقاطع الفكري بين مساري ليفيناس ودريدا، وبعد ذلك اهتم (Biri Ioan) الوضع النطولوجي للمواطنة من منظور جان سورل، وقدم (Shoji) ولوكاتش وماركس هيجل من كل عند والمواطن الانسان مفهوم عن مقارنا تاريخيا عرضا (Ishitsuka) ودهوندت، ومسك الختام آل إلى (Achim Alexandru Andrei) الذي تناول مفهوم المواطنة من وجهة نظر فنغنشتاين.

اللافت للنظر هو القسم العاشر الذي ركز على الفلسفة العملية وافتتحه زهير الخويلدي بورقة عن الحاجة الأكيدة إلى المواطنة في الاسلام بوصفها أحد مظهرات مطالب الحركات الاحتجاجية في تونس خاصة والربيع العربي عامة، وكتب (Wolfs Simon) عن فضائل الفنون الجميلة بالنسبة إلى الديمقراطية، ودرس (Mokkadem Hamid) قضية المواطنة في كالودينيا الجديدة ضمن كونية الخصوصية بأن يكون مواطنا في زمن ما بعد كلياني. زد على ذلك خاض (Possati .M Luca) في التأسيس الريكوري للمواطنة بين المشاكل والمنظورات، وكتب (Errázuriz Antonio José) عن قضية المواطن غير المكترث وكرهه للمختلفين عنه، في حين اهتم (Dunca Daniela) بديناميكية

القيم الأخلاقية للمواطنة في رومانيا مابعد الشيوعية، واختتم (Clitan Gheorghe) بمقاربة نقدية للتأثيرات البلاغية للخطاب الاشهاري على المواطن.

على اثر ذلك وجدت قضايا العلوم والتقنية والمجتمع في القسم الحادي عشر حيث تناول (Adeline Laurence Perbal) واهتم، والتقنية العلمية العقلانية مواجهة في المواطنة مشكل (Barbin) بانقطاع الرابط الاجتماعي ودعا إلى الفحص المبكر عن المخاطر والكوارث التي تهدد البشرية والحياة على الكوكب في المستقبل، وعرجت (Bazac Ana) على المواطنة والفوائد المشتركة من العلم، وتناول (Farcas Claudiu-Ioan) قضية الذكاء الصناعي وتأثيرها على مشكل المواطنة.

القسم الثاني عشر احتوى على المواطنة والنوع والهويات الثقافية ودشنه (Valcan Ciprian) بورقة عن نقد سيوران للنموذج الثقافي الفرنسي، وتكلم (Niyigena Paul Jean) عن المواطنة على محك الهويات الأخلاقية، ثم حاول (Armstrong Frédéric) إيجاد نظرية غير ليبرالية لحقوق الأقليات من خلال نقد الزوايا الميتة لليبرالية كما قدمها ايل كامليشكا Kymlicka Will، بعد ذلك وقع التطرق من طرف (Kiss András Lajos) إلى الأنتليجنسيا في أوروبا الوسطى والمواطنة الغامضة عند باتوشكا وبيبلو، وأنهت (Meydoux Angue Julienne Irma) بالخوض في المساواة المواطنة بين الأنواع كملكة حكم موزعة 'L' de faculté comme genres des citoyenne égalité judgement partagée.

القسم الثالث عشر ضم مقالين حول الأنثروبولوجيا، الأول ذكر فيه (Bouillon Dominique) أشياء عن الولادة الثقافية للإنسان من خلال حصوله على حقوق المواطنة في كتاب العقد الاجتماعي لروسو، والثاني اجتهد فيه (Petit François-Jean) لكي يبرز طبيعة العلاقة القائمة بين المواطنة والاجتماعية.

الكسموبوليتية هو عنوان القسم الرابع عشر، ولقد تضمن دراسة عن الكسموبولوتية من حيث هي نقد للايديولوجيات أثتها (Kemp Peter)، وقام (Nguéma-Zuè Gilbert) بالاجابة عن سؤال: أي قيمة راهنة لمفهوم المواطن العالمي؟، ثم خاض (Rendtorff Dahl Jacob) في مسألة المواطن الجيد والمشروع ونحن مفهوم المسؤولية المؤسساتية والكوسموبوليتية.

في حين نقل القسم الخامس عشر ورشة حول الدين والعنف والمواطنة شاركت فيها في المداخلة الأولى (Heureux'1 -Courtois Fleur) بورقة عن ميشيل دي سارتو حول الجسد الضائع والاحتراق المؤسساتي والأنطولوجي للأوهام، وبعد ذلك طرح (sopoulos -Mout Evanhélos) إشكالية الوحي وتحيين القيم المدنية، ثم عرّج (Sironval Anaïs) على قضية المواطنة والفلسفة عند les Bantous.

لقد خصص القسم السادس عشر بحوثاً حول المواطنة والأديان والعلمانية (اللائكية أو العلمنة) ولقد جاءت في البداية مداخلة (Perron Louis) حول العقل العمومي والتعاليم المدني أو الديني، ثم تحدثت (Romo Moreno Carlos Juan) عن المواطن وإنسان الإيمان أو الإنسان الديني عند وكانط روسو عند المدني بالدين (Lutz Baumann) اهتم ذلك بعد Miguel de Unamuno، وفيخته.

أما القسم السابع عشر فقد تم تخصيصه لنقل فعاليات ورشة المواطنة بين الانفعالية والفاعلية التي أثارها مركز فلسفة القانون UCL، في البداية مداخلة (Popa Délia) كانت في الجماعة والاجتماعية والغيرية، ثم استخدم (Tverdota Gábor) عناصر في التحليل الفنونولوجي من اجل وصف المواطن السلبي، بعد ذلك قدم (Bernaz Oleg) ورقة حول سلطات المراقبة والأشكال الجديدة من التدخل الفكري، ونقطة النهاية كانت مع (Bruschi Fabio) في الحق الاجتماعي في حقبة أزمة الدولة الديمقراطية-الاجتماعية.

مقتضى القول في القسم الثامن عشر حيث أثرت جملة من المشكلات المتفرقة، في البداية انصب التفكير في العقل الايكولوجي للمواطنة الكوكبية من طرف (Ion Marghescu Georgeta)، والجمهورية المواطن علاقة إلى (Fatié Ouattara) قبل من التطرق تم ذلك بعد (Marghescu) ومسك الختام أعاد (Carré Louis) التفكير في المواطنة الاجتماعية بين التبعية والاستقلالية.

لقد تضمن الكتاب مادة ثرية وعالج إشكالية المواطنة من زوايا نظر متنوعة وطرح قضايا ساخنة على غرار العلمانية ومكانة القناعات الدينية في الفضاء العمومي والتعدد الثقافي والتربية والتمثيل السياسي والحقوق الأساسية والتفاعل بين العلوم والتقنيات في المجتمع وركز بالخصوص على جون

جاك روسو.

" إن المواطنة يجب أن تكون في نفس الوقت ظاهرة واقعية ومنزلة شرعية وسياسة تعطى إلى الأفراد في الدول وكذلك هي نمط مثالي للحياة يحقق الانسجام والتكامل بين الفضيلة الشخصية والروح المجتمعية"3. فمتى تترسخ قيم المواطنة في المؤسسات السياسية وتنتقل من مجال المؤتمرات الفلسفية إلى مدار الفضاءات العامة؟

\* كاتب فلسفي

الهوامش والإحالات:

[1] د زهير الخويلدي، الثورة العربية وإرادة الحياة، مقارنة فلسفية، الدار التونسية للكتاب، تونس مطبعة أولى، 2011، ص176.

[2] LA CITOYENNETE, Actes du XXIVème Congrès de l'Association des Sociétés de Philosophie de langue française (ASPLF), Louvain-la-Neuve/Bruxelles, 21-25 août 2012, Series: Bibliothèque Philosophique de Louvain, 93; Editors: Counet J.-M.

[3] د زهير الخويلدي، الثورة العربية وإرادة الحياة، مقارنة فلسفية، مرجع مذکور، ص177.  
المصدر:

LA CITOYENNETE, Actes du XXIVème Congrès de l'Association des Sociétés de Philosophie de langue française (ASPLF), Louvain-la-Neuve/Bruxelles, 21-25 août 2012, Series: Bibliothèque Philosophique de Louvain, 93; Editors: Counet J.-M.

الرابط:

<http://www.peeters-leuven.be/toc/9789042931695.pdf>

المرجع:

د زهير الخويلدي، الثورة العربية وإرادة الحياة، مقارنة فلسفية، الدار التونسية للكتاب، تونس مطبعة أولى، 2011

\* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية

